جامعة عين شمس
كلية الأداب
قسم التاريخ

المعبد و مكانة الكهنوت فى مصر القديمة وبلاد النهرين
من القرن السادس و العشرين حتى القرن الحادى عشر ق. م

(دراسة حضارية مقارنة)

فى التاريخ القديم

(شعبة التاريخ المصرى القديم)

مـاجستير

اعداد الطالبة

نسرين حسنى عطية مرجان

(تحت اشراف)

ا . م . د / الحسين عمر زغلول — **أستاذ مساعد التاريخ المصرى والشرق الأدنى القديم** — **(كلية إداب جامعة عين شمس)**

د/ أحمد محمد البربري — **مدرس بقسم التاريخ** — **(كلية الاداب جامعة عين شمس)**

القاهرة – 2011 م

فهرس المحتوى

تمهيد:

المقدمة:

1. دراسة في طبيعتى المجتمعين وأصولهما . وفي أصول عقائدهما 1-92

2. نشأة المعبد واستقرار وظيفة الكهنوت في كل من مصر وبلاد النهرين.

الباب الأول : المعبد بصفة كونه مؤسسه

1- دينيا" 2- تعليميا" وثقافيا" 3- طبيا" 4- قضائيا" 5 - انتاجيا"

الفصل الأول : فى مصـــــر 93–129

الفصل الثاني : فى بلاد النهرين 130–147

الباب الثاني : هيئة طبقات الكهنة ووظائفهم

1- طبقات الكهان 2- ألقابهم 3- مهام كل طبقة

4- هيئة طبقة (ملابسهم - أنواع الأقمشة - غطاء الرأس والقدمين).

5- أمتيازتهم الدينية ومكانتهم في المجتمع

الفصل الأول : فى مصـــــر 148-152

الفصل الثاني : فى بلاد النهرين 153-165

جداول المقارنة 181–190

الخاتمـــــة: 191–193

قائمة المراجع العربية

قائمة المراجع الأجنبية

صور المقارنة

التمهيد

تتناول الدراسة موضوع المعبد ومكانة الكهنوت فى كل مصر القديمة وبلاد النهرين حيث يعتبر الإثنان قطبان اساسيان ذات تأثير مباشر فى حضارات العالم القديم ، ولقد امتدت الحضارتان من غرب أسيا الى شمال أفريقية أى فيما بين ايران شرقاً إلى ليبيا غرباً. وحاولت الباحثة فى هذة الدراسة أن تجمع بين حضارتين متفاربتين فى بعض الملامح الجغرافية التى قد يكون لها تأثير مباشر على أنجازات تلك الحضارتين , فقد أخترنا الحضارة المصرية القديمة وحضارة بلاد النهرين القديمة , التى قد يكون للنيل و دجلة والفرات أثر فى رسم ملامح كلا الحضارتين , خاصة وأن هذة الممرات المائية الدائمة كانت عامل هام فى أستقرار مثل هذة الحضارات . ووقع الإختيار على الفترة فيما بين القرن 26 ق . م الى القرن 11 ق . م وهى الفترة التى أستقرت على وجه التقريب فيها أهم الأنشطة الحضارية التى منها (العمارة – الدين – الزراعة – الصناعة ..... الخ) . و بالنسبة لموضوع الدراسة (المعبد ومكانة الكهنوت) فقد قدمت الكثير من الدراسات عن المعابد الألهية فى مصر القديمة وبلاد النهرين ولكن الجديد هنا هوالدراسة المقارنة بين معابد البلدين , ونود أن نلمح هنا الى أن أعتمادنا كان على بعض نماذج للمعابد المتقاربة فى الفترات التاريخية , وليس كل المعابد فوقع الاختيار على مثال لمعبد واحد من كل حضارة فى الفترة التاريخية الواحدة . كما تناولت الدراسة طبقات مجتمع المعبد الكهنوتى ودورهم الدينى والأجتماعى فى كل من البلدين . وافردنا لكل حضارة فصل مستقل على أن يكون مع نهاية الرسالة جداول مقارنة لتوضح أوجه الشبه والاختلاف بين كلا الحضارتين .

ومن بعض الدراسات السابقة المتعلقة ببعض النقاط فى هذة الدراسة:

أشرف زكريا سيد : تماثيل الأمومة فى مصر وبلاد الشرق الادنى فى عصور ما قبل التاريخ التى تناول فيها اشكال هذة التماثيل وتطورها وهى التى نجدها ظهرت فى شمال بلاد النهرين فى الالف الخامس كما نجد منها داخل .

يسر صديق : قرابين الاضاحى ومناظر الدولة الحديثة نجد انها اوضحت التقديمات على اختلاف اشكالها وانواعها بلاضافة الى المناسبات التى كانت تقدم فيها .

إيمان أحمد نور الدين : النظافة فى الحياة اليومية عند المصريين القدماء اعتمدنا فيها على معرفة طرق الصرف الخاصة بالمعبد وكيف كانت تتم فى الوقت الذى كانت تكثر التقديمات والاضاحى التى تتطلب التنظيف والاعداد لكى تقدم الى الالة كما اهتمت بتوضيح جانب النظافة والتطهير الخاصة بالكهنة وكيف كانت تتم .

تحفة حندوسة : الخدمة اليومية فى المعبد المصرى فى الدولة الحديثة تعرفنا من هذة الدراسة على طبقات الكهان وانواع الخدمة الخاصة وأى من هذة الخدمة يومية وايهما شهري وماهى الطقوس المصاحبة لهذة الخدمة .

حسين محمد ربيع : من خلال رسالتة التبادل الحضارى بين مصر وأطراف الهلال الخصيب منذ نهاية الدولة القديمة حتى نهاية عصر الانتقال الثانى وجدنا ان التأثير والتاثر كان واضحاً بين حضارات الشرق الادنى منذ قترات بعيدة فربما نتج من العلاقات التجارية أو من الهجرات المستمرة

عامر عبد اللة الجميلى : الكاتب فى بلاد الرافدين القديمةاعتمدنا فيها على أنواع طبقات الكتبة فى حضارة بلاد النهرين و كيف كان يتم إعدادهم والادوات التى استخدموها هذا ونجد انها كانت مشتركة بين الرجال والنساء فلم تكن قاصرة على فئة واحدة .

وختاما لما سبق لنا ان نقول ان هذة الدراسات شكلت جزء كبير فى توضيح بعض النقاط الخاصة بحضارة مصر القديمة وبلاد النهرين , أما دراستنا كان دورها الاساسى هو خلق المقانة بين تلك الحضارات وابراز اهم نقاط التشابة والاختلاف بينهما .

وأرجو أن أكون وفقت فى أستعراض موضوعات الدراسة العلمية .

واللة ولى التوفيق

المقدمة

دراسة فى طبيعة المجتمع المصري

البيئة وأثرها فى حياة المصريين : -

إرتبط نشأة المجتمع وتاريخة على أرض مصر أرتباطاً وثيقاُ بعوامل البيئة الجغرافية , فلقد قامت فى وادى النيل حضارة تعتبرمن أقدم حضارات العالم القديم , والحضارة ماهى الا نتيجة مباشرة لتفاعل جهود الانسان مع البيئة حيث يستفيد الانسان من البيئة المحيطة بة ويسخرها بإمكانياتة لصالحة . كان لنهر النيل [1] الدورالهام فى التخفيف من جفاف الوادى الى حد كبير, على الرغم من دخول ارض مصر فى النطاق الصحراوى الذى يمتد من الخليج الى المحيط[2] ولقد أدت خاصية امتداد نهر النيل من الجنوب الى الشمال فى مصر الى توزيع مواطن العمران فيها على جانبية توزيعاً رأسيا اكثر منة أفقياً ,ولقد ادت تلك ظاهرة الى تكاثف السكان فى مناطق محدودة المساحات نسبياً وان سمحت فى المقابل بيسر الإتصالات بوسائل النقل المائية بينهم وأفضى هذا الى التبكير بظهور أول وحدة سياسية كبيرة مستقرة معروفة فى تاريخ البشرية كلها . والواقع ان أمور النيل والزراعة لم تكن سهلة دائماً فى أوائل عصور تحضر المصري القديم وأنما تخللها مصاعب لذا تطلب من أهلها الثبات

([1]) ففى العصر الحجرى القديم سكنت مصر قبائل متنقلة تعيش على الصيد وتسكن المرتفعات التى تحيط بوادى النيل المستنفعى ومع تناقص الأمطار أضطروا الى النزول للأعتماد على مياة الأنهار . من نعيم فرح : تاريخ الشرق الأدنى القديم , دمشق , دار الفكر , 1972 ص 59

([2]) يذكر ميشيل رايز أن نهر النيل فى مصر لة الدور الهام فى تحديد المناظر الطبيعية الجميلة فى مصر حتى فى المناطق الصحراوية , وقد تخيل أن المسافر فى النهر كأنة على بحيرة لاحدود لها , كما ساعد النهر على تحويل الأرض الخصبة الى قرى صغيرة . هذا وذكر هيرودوت أن النيل هو هدية لأوزيريس من الألهة ومصر هى هدية من النيل .

Micheal Rice : Egypt's Making - The origins Of Ancient Egypt 5000 – 2000 B . C , . Second Edition , New York , 2003 , p 1,2 .

والعمل على تطوير مهاراتهم حتى تمكنوا من الأنتفاع بها. [1] والدليل على ذلك عدم اغفالهم لدور رمال الصحراء الجافة التى أستغلوها المصريون القدماء فى صيانة رفات موتاهم .

ونلاحظ هنا أن أستقرار البيئة ساعد المصريين على ثبات تقاليدهم الاجتماعية والثقافية وصبغ أنتاجهم الفنى بصبغة الوضوح فضلاً عن ثبات عقائدهم التى أستوحوها من بيئتهم . ولقد كان فى إفاضة النهر وأنحسارة مادة الجهد والعمل المتواصل لتحديد مساحات الارض المنزرعة وأعتبر من أهم الأحداث التى كان يقوم بها الملك فى أقدم العصور ودون ذلك على الأثار الملكية التى وصلت الينا من عصر الأسرات الأولى .[2]

وكانت مناطق الشرق الأدنى الواقعة الى الشرق من الحدود المصرية ذات بيئة طاردة وكان لفقر صحراواتها دفع ببدوها الى تعكير أمن حواف المناطق الزراعية وطرق التجارة البرية وظلت الحكومات المصرية فى ذات الوقت تعمل دائماً على تأمين الحدود الشرقية وقد أدى اتساع الصحراوات الى التقليل من أمكانية أستخدامها سبيلاً لغزاوات الشعوب الخارجية التى كان يمكن أن تهدد أستقرار وادى النيل , كما كفلت هذة الصحارى بعض المقومات المادية نتيجة لوفرة معادنها وكثرة أحجارها . ومن هنا كان علينا أن نتسال الى اى الأجناس ينتمى الشعب المصرى القديم تقريباً ينتمى المصريين الى الجنس الحامى السامى ويبدو أن العنصر الحامى هو أول العناصر التى حلت بمصر ثم أخذت بعض الجماعات السامية تفد اليها عن طريق شبة جزيرة سيناء وربما من بعض جزر البحر المتوسط فى الشمال وأختلطت بالسكان الأصليين لينصهروا

([1]) عبد العزيز صالح : الشرق الادنى القديم , (مصر والعراق) , مكتبة الانجلو , 1984 , ص 7 .

([2]) الكسندر شارف : تاريخ مصر من فجر التاريخ حتى نشأة مدينة الاسكندرية , ترجمة ,عبد المنعم ابو بكر , مجموعة الالف كتاب , ص 11 .

معاً [1] ليصبحوا جنساً واحد يتحدثون بلغة واحدة[2] هى اللغة المصرية القديمة التى جاءت مزيجا من تأثيرات حامية غالبة وتأثيرات سامية اقل غلبة[3]

عصور الحضارة المصرية [4] : -

اولاً - عصر ماقبل التاريخ : مرت مصر فى عصور ما قبل التاريخ بالعصور الحجرية القديمة – الوسطى – الحديثة .

1- العصر الحجرى القديم : ينقسم الى

العصر الحجرى القديم الاسفل : 8000 ق . م

وهو بداية تمكن الأنسان من صنع أدواتة من الحجر .

العصر الحجرى القديم الأوسط :

تميزت فية الصناعات بصغر حجمها منها السكاكين و البلط .

العصر الحجرى القديم الأعلى :

تميزت الصناعات فيها بأنها أدوات حجرية دقيقة وحادة .

([1]) حاولوا التوصل الى معرفة الجنس البشرى المسئول عن هذة الحضارة من خلال أقدم المخلفات البشرية التى دلت على وجود عناصر مختلفة عاشت فى وادى النيل واحتكت بعضها ببعض . . من أبو المحاسن عصفور : معالم حضارات الشرق الأدنى القديم , بيروت , دار النهضة العربية , 1987, ص 15 .

([2]) تميز القدماء المصريون بكونهم شعب واحد يتكلم لغة واحدة متعددة اللهجات , ويعود المصريون الى المجموعة السامية الحامية . من نعيم فرح , مرجع سابق , ص 58

([3]) عبد الحليم نور الدين : دراسة فى تاريخ وحضارة مصر القديمة , ص 3

([4]) تشابة البيئات فى الشرق الأدنى التى نتج عنة تشابة الحضارات وهذا كان سبب فى تعقيد الأمور فى التعرف على أنتقال الحضارة من بيئة لأخرى . أبو المحاسن عصفور , معالم حضارات الشرق الأدنى القديم , ص 13 .

العصر الحجرى الاوسط : 8000 – 6000 ق. م

هى المرحلة بين العصر الحجرى القديم والحديث وقد أطلق عليها العصر الذى لم يظهر فية الأوان الفخارية والفؤوس . ومن خصائص ذلك العصر أدوات صوانية ذات أشكال هندسية .

فلقد كشف بمصر فى شرق مغاغة عن أدوات حجرية مثل البلط , تختلف فى أشكالها عن أدوات العصرين القديم و الحديث , كما وجدت نقوش صخرية فى منطقة العوينات كانت فى البداية أشكال هندسية ثم تطورت الى مناظر مصورة للحيوانات المختلفة .

العصر الحجرى الحديث 6000 - 5000 ق.م

أبتداءً من هذا العصر ظهرت ثقافات فى كل من الشمال والجنوب [1], فظهر فى الشمال وهي الدلتا ثقافة 1- الفيوم 4500 ق.م , 2 - مرمدة بنى سلامة 4000 ق.م , 3- العمرى – حلوان 3500 ق.م , أما فى الجنوب ظهرت ثقافة 1- دير تاسا 4500 – 3500 ق. م .

و كانت ثقافات الشمال أكثر تحضراً فى الحياة الأجتماعية و الفنية والفكرية العقائدية عن الجنوب . [2]

ثانياً - عصر ما قبل الاسرات : 5000 – 4000 ق . م

يسمى بالكالكوليثى (عصر النحاسى الحجرى) قسمة الأثاريون الى أربع ثقافات وهى البدائية – المبكرة – الوسطى[3] – المتاخرة وحينما نتحدث عن هذا العصر علينا أن نوضح حضارة الشمال و ما يقابلها فى الجنوب.

([1]) يصعب علينا تحديد الفوارق بين الشمال والجنوب وذلك لأن مظاهر حضارة الوجة البحرى فى الدلتا تلاشت تقريباً تحت ركام طمى النيل . من سير الدريد الحضارة المصرية , الطبعة الثالثة , 1996 , الدار المصرية اللبنانية , ترجمة مختار السويفى , ص 80 .

([2]) بوتيرو فيركوتر : الحضارات المبكرة فى الشرق الأدنى , ترجمة عامر سليمان , الموصل , 1986 , ص 254 .

([3]) فى المرحلة الوسطى من عصر ما قبل السلالات ظهرت بعض الهجرات الأسيوية الى مصر التى أحدثت بعض التقدم الحضارى . من بوتيرو فيركوتر : الحضارات المبكرة فى الشرق الادنى , ص 273 .

1- المرحلة البدائية : فى الشمال ثقافة الفيوم فى الجنوب ثقافة البدارى

2- المرحلة المبكرة : " " " الجزرى " " " العمرى (نقادة 1)

3- المرحلة الوسطى : فى الشمال الجزرى فى الجنوب الجزرة (نقادة 2)

4 – المرحلة المتأخرة " " المعادى " " السمانية (نقادة 3) [1]

حضارة الفيوم **:** - تعتبر حضارة الفيوم نموذجاً لحضارات بداية العصر الحجرى الحديث فى مصر الوسطى وتشغل الفيوم منطقة من مناطق الحواف الصحراوية وقد يسرت لها حياتها وعوضتها عن بعدها عن النيل فى عصورها القديمة يحيرتها الكبرى , وقد شهدت هذة المنطقة حضارتين متواضعتبن هما حضارة الفيوم أ [2]عاش اهلها فوق مدرج متسع حيث وصل أرتفاع مستوى البحيرة عشرة امتار فوق مستوى سطح البحر .

حضارة الفيوم ب عاش اهلها فوق مدرجين متسعين حيث بلغ أرتفاع مستوى البحيرة أربعة امتار .

حضارة البدارى[3] **:-** هى قرية البدارى حالياً فى أسيوط وقد ورث أهلها مهارة ديرتاسا فى زخارف فخارهم وتشكيل التماثيل وعرفوا النحاس ولكن أستعمالهم لة كان قليلاً بالرغم من أن أوانيهم الصغيرة تدل على أنهم عرفوا صهر المعدن و زرع البداريون الحنطة والشعير وكانوا يلبسون الكتان المنسوج ومن فوقة رداء خارجى من الفرو أو الجلد عندما تشتد برودة الطقس و كانت مساكنهم عبارة عن أكواخ اقيمت حوائطها من البوص المغطى بالطمى وأسقفها من طين .

([1]) خذعل الماجدى : الدين المصرى , الشروق , 1999 , ص 12 .

([2]) عبد العزيز صالح : مصر والشرق الأدنى , ص 45 .

G. Caton –Thompson & E.W. Gardner , The Desert Fayuum , London , 1934 , 296 , 298 .

(3) G . Brunton & Caton –Thompsob , The Badarian Civilisation , 1928 , 27 , Pl . XXVI

حضارة العمرة :-

عاصرة البدارى وكانت الصناعات الفخارية أكثر دقة وتناسق من سابقتها و فضل أهالى العمرة السطح الاملس لتوضع علية الزخارف , ومن أهم زخارفهم الاشكال الهندسية و غالباً ما تكون المثلثات , وكانت منازلهم تبنى من اللبن ولم تكن مجرد أكواخ مقامة من البوص والقش , وليس هناك شىء معروف على وجة التأكيد عن معبوداتهم عدا أن العجل وفرس النهر والتمساح ربما كانت تعبد لأنة تم العثور على تمائم تتخذ أشكال تلك حيوانات .

حضارة جرزة :-

تلك الحضارة التي أحدثت ثورة فى صناعة الفخار فأصبح فخار جزرة أجود فخار عصر ماقبل التاريخ من حيث المادة , التركيب , الشكل , وتعددت الرسوم والزخارف علية .

حضارة نقادة الأولى : -

نقادة هى مدينة نوبت بمعنى الذهبية وذلك لقربها من مصادر الذهب فى الصحراء الشرقية وقامت على أطلالها بلدة طوخ الحالية على الضفة اليسرى للنيل فى محافظة قنا و ست هو معبودها الذى أعتبر فيما بعد رب للصعيد .

وبدأت هذة المنطقة نشاطها الحضارى بطابع محلى عرف بنقادة الآولى ثم أتسع حتى شمل مناطق الصعيد والدلتا فى عهد سمى نقادة الثانى . [1]

حضارة السماينة : -

برغم إستمرار بعض من عناصر التحضر فى عصر جزرة إلا أنة تميز بخصائص معينة فى الرسوم والزخارف وحرص أهل تلك الثقافة

---

(1) عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم , ص 47 , 48 , 50 .

على أستخدام أوانى أكبر حجماً ويبدو أنها أستعملت للتخزين كما أنتج أهالى ثقافة السماينة تماثيل من النحاس والعاج والطين [1] . و ظهورت حرفة الزراعة فى العصر الحجرى الحديث قرب نهاية الالف السادس قبل الميلاد وعرفوا التحضر الذى شمل نتاج الجهود البشرية على سطح الارض ويرجع أول أرتباط للحياة بالبيئة المحلية فى مصر .[2]

ومع نهاية عصر ما قبل السلالات تهيأت مصر لنقلة حضارية جديدة فقد حدث بعض التطورات السياسية و الدينية فى اقاليم الشمال والجنوب وأصبحت هناك عاصمة للشمال وهى بوتو أما الجنوب نخن[3]. و تم توحيد أقاليم الشمال والجنوب فى مملكة واحدة ليبدأ بعد ذلك عصر السلالات القديمة . [4]

الذى كان للبيئة أثر فى تشكيل الفكر المصرى القديم[5] فهناك مثلاً ظاهرتين طبيعتين أثرتا فى سكان وادى النيل و هما الشمس و النيل فالشمس جاءت فى الألة رع و اتوم والنيل جاء فى أوزيريس وهما من أوائل الألهة فى الديانة المصرية القديمة . هذا وقد وجد المصريون فى كثير من مظاهر الكون والطبيعة فى بلادهم آلهة مختلفة , شيدوا لها الهياكل والمعابد ينقشون جدرانها بالصور والمناظر , ويقيمون فيها التماثيل يتقربون لها بالدعاء والعطايا . وقد ردد البعض أنها أرض المتناقضات فالأثار القديمة بجانب بساطة المسكن القروى وكذلك

([1]) مرجريت مرى : مصر ومجدها الغابر , ترجمة محرم كمال , مراجعة نجيب ميخائيل , الهيئة العامة للكتاب , 1998 , ص13 , 2 , 24 , 27 , 32

([2]) سليمان حزين : حضارة مصر , دار الشروق , الطبعة الاولى , 1991 , ص 67

([3]) أدولف أرمان : ديانة مصر القديمة , ترجمة عبد المنعم أبو بكر ., مدبولى , القاهرة 1959 , ص 58 .

(4) Waddle , Egyption Civilization , its Sumerian Origin and Chronoloty , London ,1930 , p 11 – 13

([5]) جيمس هنرى برستد : تطور الفكر والدين فى مصر القديمة , ترجمة , زكى سوس ,دار الكرنك , 1961 , القاهرة , ص 35 .

التناقض بين الوادى والصحراء حيث يتجاوران جنباً الى جنب كما تتجاور الحياة والموت ,كما حول المصري العوامل جغرافية وقام بتشكيل الأرض بأستمرار عن طريق الترع والقنوات والسدود , وأن مصر التى غمرها نوع من التعبد الفكرى قد أستمرت طوال الاف السنين تهتم بالظواهر التى يخيل لها أنها تنبثق مما هو فوق الطبيعة - أى كل ما هو غامض ومبهم وبذلك فأن وسيلة الأحتماء بالسحر [1] ضد كل ما هو غير ملموس و غير مرتقب

وكان أهتمامهم الدائم . وأنة الآكثر بدائية والذى سبق الشعور الدينى نفسة .ان هذة الابداعات لم تكن أبداً تعبر عن الفن من أجل الفن ولكنها كانت بالضرورة تمثل ركائز سحرية تستخدم فى المعابد والمقابر والمساكن لجلب الآمن و الاستقرار و دفع الشرورو الاخطار .[2]

فكرة الإلة عند المصرى القديم[3]:-

كان لكل قوم مهما كانت ثقافتهم بدائية عقائد دينية يسيرون على هديها ويخضعون لتعاليمها وقد ظهرت العقائد الدينية عند الانسان الأول فى مرحلة بدائية تحت تأثير ارتباطة ببعض القوى الطبيعية ومظاهرها المختلفة واضطراره الى التقرب منها مستهدفاً الأستزاده من النفع والتقليل من الضرر . ولم يكن هذا التقرب الا عن طريق التعبد اليها وتقديسها ولقد شعر الأنسان البدائى أن هذة القوى ليس فى متناولة التقرب اليها فلجأ الى التقرب الى مظاهر

---

(1) السحر كان نوعان منها الأول الذى يهدف الى الفوائد للأحياء والأموات , والثانى يستخدم الكوارث على من يوجة ضدهم والأخير هذا يسمى بالسحر الأسود والألة (ست) كان رمز للسحر الأسود.

(2) جمال حمدان : شخصية مصر , الجزء الأول (أرض مصر) , (5) ص 34 , 37

(3) ذكر بدج عن هيردوت أن المصريين عبدوا عدداً ضخماً من الحيوانات والطيور والزواحف بالأضافة الى ذلك فقد أمنوا بكونهم أمة مقدسة وملوكهم ألهة متجسدة حتى يمكن أن نعتبر أن عبادة الحكام الراحلين عن الحياة حازت على الأهتمام والتقديس , كما ذكر هيردوت أن ألهة المصريين ظلت بدون تغير خلال عصور مصر القديمة بمعنى ثبات أشكال العبادة وأحترام النصوص التى وصفت طقوس الديانة وأداء الصلوات . والاس بدج : الهة المصريين , ص 23 , 24 .

طبيعية أخرى أقل شأناً وأكثر أقتراباً من بيئته المختلفة وممثلة فى الحيوانات الضارية والمستأنسة والطيور والأشجار والنباتات وهكذا تعددت المعبودات , وكان المصرى الأول حالة فى ذلك حال كل الشعوب البدائية يشعر بوجود هذه القوى ويحس بتأثيرها علية .[1]

ويرى أرمان أن منشأ الديانة هو الخوف الغريزى من كل ما هو مجهول مما دفع الأنسان الى احترام القوى التى تؤثر فى حياتة , ومن هذا الشعور نشأت الديانة التى لم تكن إلا الأعتقاد المسيطر على ذهن الانسان بأن هناك قوى تحيط بة وتؤثر فية بالرغم من أنة لايراها فكون لها صوراً فى مخيلتة وأعطى لكل منها شكلاً معيناً وإسماً .

وقد علل ايرمان تعدد الألهة فى مصر الى أن الأنسان فى بلد مثل مصر لها أمتدادها الطويل لم يستطع فى كل مكان أن يتخيل صفات الإلهة كما تخليها جيرانة الذين يسكنون بمنطقة تبعد عن منطقتة وهكذا انتشرت العبادات المحلية المختلفة فى طول البلاد وعرضها ومن الغريب أن هذه المعتقدات قد عاشت وأستقرت بجانب العقائد المحلية المتوارثة دون أية تناقض بينها . [2]

وترجع ذكية جمال الدين تعدد الالهة الى أن المصرى لم يستطع فى هذه الفترة المبكرة أن يدرك أن إله واحد قادر على أن يفى برغبات شتى قد تكون متناقضة ولذلك أتخذ الهة متعددة وزع فيما بينها مطالبة المختلفة[3] وعندما بدأت الزراعة وتطورت فى وادى النيل نشأت لدى المصريين

([1]) زكية زكى جمال الدين : الألة حورس , رسالة دكتوراه , كلية الأثار , جامعة القاهرة , 1987 , ص المقدمة .

([2]) ادولف ايرمان : ديانة مصر القديمة , ترجمة عبد المنعم أبو بكر ,محمد أنور شكرى , القاهرة,1952 , ص 4 , ص 5 .

(1) S. Morenz , Egyptian Religion , London , 1973 , p. 4 .

E . hornug , Conceptions Of God in Ancient Egypt , London , 1981 , p .139

تـصورات عـن الأرض المقدسـة فـالفلاح يعـيش علـى الأرض ويتغـذى بخيرها ويدفن فيها لهذا رأى أن الأرض هى أساس الحياة والموت فأعتقد أن أقدم الألهة هو االة الأرض جب , بالأضافة الـى أهميـة الميـاة أعتقدوا أن الكون نشأ من المياة الأزلية التى أطلقوا عليها الألـة آتون وغير ذلك من العبادات من الطبيعة المحيطة بة [1].

وحسب ما جاء فى الأساطير كان المصرى الأول بخيالـة الواسع يتصور الهتة على شكلة أشخاص متصرفين لهم أسم ووجـة – أشـخاص يتمتعـون بنفس عقلة وطبعة وميولة وحتى هيئتة وكانت الألهة مثل الأنسان تحتـاج الـى الطعـام وتعـانى مـن الأمـراض وعبـء الشيخوخة فحياتها الوجدانيـة وسلوكها الأخلاقى والعقلى تتشابة كثيراً مع أحاسيس وتـصرفات البشر . الا أن الألهة كانت تمتلك الى أمد طويل ربمـا الـى الأبد مايمتلكـة الأنسان جزئياً ولوقت محدود. [2]

وفى عصر ما قبل التاريخ عندما كانت مصر لاتزال مقسمة الـى أجـزاء (أقـاليم) وقد بـرز مـن بـين ألهـة كل أقليم إلـة متميـز أو مجموعـة مـن الألهة , هذا وكان هناك إلة واحد يمثل أقليمين وهكذا أصبح لكل اقليم إلهاً ممـثلاً لـة , وكـان معبـدة يقـع فـى عاصـمة هـذا الاقليم ولـة كهنتـة الـذين

---

(2) نعيم فرح :تاريخ الشرق الادنى القديم , ص 110 , 111 .

(3) إن من أبرز خصائص الديانة المصرية القديمة هى كثرة الألهة ولكى يمكن تفسير هذا علينا دراسة تـاريخ مصر المبكر حيث يمدنا بتفسير هذة الظاهرة وهى " كون نعرمر مملكة متحدة مما كان من قبل مجموعـة من القبائل المستقلة التى جاءت فى أزمنـة مختلفـة من الهضبتين الليبيـة و العربيـة وكـان لهـؤلاء القوم قبل مجيئهم ثقافة بدائية وربما كانت لهم لغتهم الخاصـة والهتهم الخاصـة التـى كـان لمظهرها الخـارجى شـعار القبيلة , وكان يتخذ الألة صور حيوان أو شجر , وكان الأعتقاد فى قوة الألة لانهائيـة . من سمير أديب : موسوعة الحضارة المصرية , الطبعة الأولى , العربى للنشر , 2000 , ص 186 , 187 .